Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجاهلية شيئًا حرامًا ؟ قال : لا ! وعن ابن عباس قال : «حدثتني أم أيمن قالت : كان بوانة صنمًا تحضره قريش تعظمه وتنسك له النساك ، ويحلقون رءوسهم عنده ويعكفون عنده يومًا في السنة ، وكان أبو طالب يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد فيأبى حتى رأيت أبا طالب غضب ، ورأيت عماته غضبن يومئذ أشد الغضب ، وجعلن يقلن « إنا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا» . فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع إلينا مرعوبًا فقلن «ما دهاك؟» قال: «إني أخشى أن يكون بي لمم» ، فقلن «ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك . فما الذي رأيت ؟» قال «إني كلما دنوت من صنم منها يَمَثَّلُ - يتمثل - لي رجل أبيض طويل يصيح ، وراءك وراءك يا محمد . لا تمسه ، قالت « فما عاد إلى عيد لهم حتى نبئ » . وفي رواية قال «زيد عن محمد بن عمرو فوالله ما استلم أي (محمد) صنمًا حتى أكرمه الله بالذي أنزل عليه» . ومن حديث جبير ابن مطعم قال : «لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على دين قومه . وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقًا من الله عز وجل له» قال البيهقي معنى قوله : «دين قومه» أي ما كان بقي من إرث إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام و لم يشرك بالله قط صلوات الله وسلامه عليه دائمًا »[1].

لم يتأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما هو واضح من هذه الأدلة ، وغيرها كثير ، بعبادات العرب الوثنية وعاداتهم الجاهلية أما ما كان عندهم من مكارم الأخلاق ، ومبادئ دين إبراهيم ، فقد مجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به ودعا الناس إليه . وكانت عناية الله تكلؤه وتحفظه وتصونه من أوضار وأقذار الجاهلية لما أراد الله به من كرامته ورسالته . وعندما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغ الرجال كان أيضًا أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقًا ، وأكرمهم حسبًا ، وألينهم عريكة ، وأبرهم جوارًا ، وأعظمهم حلمًا ، وأصدقهم حديثًا ، وأعظمهم أمانًا ، وأبعدهم من الفحش والفجر وذميم الأخلاق التي تدنس الرجال ، تنزهًا وتكرمًا حتى أنه لم يعرف بين أهله إلا بالأمين وذلك لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة [2].

---

(١) ابن هشام، سيرة ج١ ص١٦٦ وما بعدها وابن الأثير النهاية، ج٢ ص٢٨٩، وشمس الدين الذهبي تاريخ الإسلام (مكتبة القدسي ١٣٦٧) ج١ ص٥٠ - ٥١) .

(٢) نفس المصادر .